

الأغاني

(يا لَهْفَ نفسِي لهفَةَ المفجوع ... ألاّ أرى هَرَمًا على مَوْءُوعٍ) .
(مِنّ أَجل سيّدنا ومَصْرَع جَنْبِهِ ... عَلاقِ الفؤاد بحنظلٍ مجدوع) .
مودوع فرسه .

بين ذبيان وعيس .

ثم إن حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بني عيس أنهم قد ساروا إليهم فقال قيس أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لأتكنن على سيفي حتى يخرج من ظهري قالوا فإننا نطيعك فأمرهم فسرحوا السوام والضعاف بليل وهم يريدون أن يطعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصباح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضعفاؤهم فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال قيس خذوا غير طريق المال فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسكم شرا من ذهاب أموالكم فأخذوا غير طريق المال .
فلما أدرك حذيفة الأثر ورآه قال أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم فاتبع المال .
وسارت ظعن بني عيس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما أدركوه ردوه أوله على آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الإبل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحرب فقال قيس بن زهير يا قوم إن القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل في آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان إلا والخيل دوائس فلم يقاتلهم كبير أحد وجعل بنو ذبيان إنما همّة الرجل في غنيمته أن يحوزها ويمضي بها